

جامعة الانبار	الجامعة
كلية التربية للبنات	الكلية
التاريخ	القسم
الثالثة	المرحلة
بلاد عربية حديثة	اسم المادة باللغة العربية
Modern Arab Countries	اسم المادة باللغة الانكليزية
اسماء اسماعيل ابراهيم	اسم التدريسي
السيطرة العثمانية على العراق وترتيباتها الادارية	عنوان المحاضرة باللغة العربية
Ottoman control over Iraq and its administrative arrangements	عنوان المحاضرة باللغة الإنكليزية
الخامسة	رقم المحاضرة
دكتور ابراهيم خليل احمد: تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٩١٦-١٥١٦، رأفت الغنيمي : تاريخ العرب الحديث	المصادر او المراجع

السيطرة العثمانية على العراق وترتيباتها الادارية :-

أبقى السلطان العثماني سليم الأول بعد انتصاره في موقعة جالديران سنة (١٥١٤) (فرهاد باشا أحد قواده لاكمال احتلال الولايات المتاخمة للحدود العثمانية فتم اخضاع الموصل وسنجار وتلعفر وأربيل وكركوك والعمادية وماردين والرها والرقه سنة (١٥١٥) غير ان الحكم العثماني ظل قلقل في هذه المناطق بسبب الموقف السلبي الذي اتخذه السكان من العثمانيين آنذاك .

أما العراق الأوسط والجنوبي بقي تحت الاحتلال الصفوي الفارسي وتدهورت أوضاع سكانه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بفعل سياسة الإهمال التي أتبعها الصفويين إذ كثرت الأوبئة والأمراض وأهملت مشاريع الري وبقي نظام الأراضي يعاني كثيرا من الفوضى وعلى هذا الأساس أعد سليم الأول حملة لاختضاع العراق لكن المنية عاجلته سنة (١٥٢٠) ليصبح هذا الامر في منهاج ابنه الذي تولى العرش بعده السلطان

(١٥٦٦-١٥٢٠) سليمان القانوني

حاول السلطان سليمان القانوني في بادئ الأمر تنفيذ السيطرة على العراق من خلال استمالة بعض حكامه المحليين ولكن هذه الخطوة كانت سببا في جعل العراق ساحة للصراع العثماني الفارسي وكاد سليمان يحقق هدفه في السيطرة على العراق حيث أعلن ذو الفقار علي بيك نفسه حاكما على بغداد بعد عزل عمه ابراهيم خان موصلو وتقرب من العثمانيين وأظهر الولاء لهم برسالة أرسلها الى السلطان سليمان القانوني الا ان الشاه طهماسب الاول والذي تولى الحكم بعد وفاة ابيه اسماعيل الصفوي سنة ١٥٢٤ قام بهجوم كبير على بغداد سنة (١٥٣٠) وتمكن من قتل ذو الفقار واخماد حركته واعاد العراق الى السيطرة الفارسية الصفوية

شجعت هذه الاحداث سليمان القانوني الذي كان يراقب عن كثب ما يجري في العراق باهتمام بالغ وبعد ان وصلته رسائل من بغداد تطالب بأنقاذها بدأت الاستعدادات العسكرية العثمانية لخوض الحرب ضد الصفويين فتحرك الجيش العثماني بشقين الأول بقيادة الوزير ابراهيم باشا منطلقا من الاناضول خارقا ديار بكر في مايس (١٥٣٤) وبعد اسابيع استسلمت جميع المدن حتى نقطة وان فانفتح الطريق نحو تبريز العاصمة الصفوية لتدخلها القوات العثمانية دون اية مقاومة تذكر وتركزت الحاميات التركية في إذربيجان .

اما السلطان سليمان القانوني فقد قاد جيشه الثاني ولم يجد اية صعوبة أثناء تقدمه نحو إيران والتقى جيشه بجيش وزيره ابراهيم باشا في تبريز ثم مضى عنها ليدخل مدينة زانجان وواصل سيره عبر همذان وجبال زاكروس ليتجه غربا نحو بغداد ولاقى جيشه الكثير من المصاعب في البيئات الجبلية الوعرة ثم غالبه الارتياح بعد ان أطل على سهول العراق المتموجة والمستوية، أما الحامية الصفوية فيها فقد انسحبت عند سماعها بانباء وصول الجيش العثماني، وكان الرأي العام في بغداد يميل الى استقبال القادم الجديد، وهكذا دخل سليمان القانوني بغداد في (٣٠) كانون الأول (١٥٣٤) دون اية مقاومة تذكر .

أما عن اهم ترتيباته الادارية :-

نجح سليمان القانوني في فرض الامن واحلال النظام وتحقيق الاستقرار وتنظيم الادارة والضرائب وباشير بتجديد المدارس والاضرحة والشوارع والقنوات المائية وأرسل محمد باشا الى الموصل لتثبيت الحكم العثماني المباشر عليها .

وقسم العراق الى خمس ولايات كبيرة هي ولاية بغداد والموصل و شهرزور والبصرة والاحساء ووقف الوالي على رأس الولاية وهو يتمتع بمنصب رفيع برتبة بكير بكي اي امير الامراء)، ويعد أحد وزراء الدولة العثمانية .

إما أقطاعيا :- فقد كان للولاية ان يملكون إقطاعات كبيرة وظفوها لخدمة مسؤولياتهم الكبيرة كما كان لولاية الموصل وبغداد فقط الحق في حضور جلسات الديوان السلطاني اثناء وجودهم في العاصمة اسطنبول وكان من واجباتهم :-

١- الدفاع عن أراضي وإقطاعات الولاية والولايات المجاورة من الهجمات الخارجية.

٢- ضمان استمرار ولاء سكان الولاية للدولة العثمانية

٣- قمع التمردات أو الانتفاضات والثورات ضد الحكومة العثمانية .

٤- إعلام الباب العالي بكل الأمور والمستجدات الداخلية والادارية والعسكرية والاقتصادية.

٥- تنفيذ الأوامر السلطانية في الاشتراك بالحملات العسكرية.

وكان لكل ولاية جهاز أداري متكامل قد يختلف في بعض وظائفه وخدماته عن جهاز إداري آخر في ولاية أخرى، الى جانب الوالي كانت هناك مناصب أخرى تؤدي مهامها سواء كانت ترتبط بالوالي مباشرة أم بالوزير الاعظم في العاصمة مثل :-

١- الدفتر دار اي المفتش العام في الولاية.

٢- القاضي ويرتبط عادة بقاضي انطاليا وينصب من قبله.

٣- المفتي منصب ديني يرتبط بشيخ الاسلام.

عدت الدولة العثمانية ولاية البصرة إحدى الايالات المرتبطة بالوالي وتابعة للخزانة الاميرية (خزانة الدولة ونظمت ايراداتها بعد جمعها من قبل الوالي بان يستقطع مصاريف الوالي والسنجق وبقية المرافق الادارية في الولاية ويرسل الباقي الى الخزانة المركزية في أسطنبول .

غادر سليمان القانوني بغداد في نيسان (١٥٣٥) وقد عدت السنة التي دخل فيها العراق تحت السيطرة العثمانية حدا فاصلا بين عصرين كاملين في تاريخ العراق وبدأ منها ما أصطلح على تسميته ب (تاريخ العراق الحديث لتمتد حدود الدولة العثمانية نحو الخليج العربي أي من هنغاريا والنمسا في قلب أوربا حتى أماره الحويزة شرقي شط العرب .